

النظرية الاجتماعية في القرآن الكريم

(45) لسان موسى (ع) : (انك اتيت فرعون وملأه زينة واموالاً في الحياة الدنيا) (1) ، وفي موضع آخر : (وامدناكم باموال وبنين وجعلناكم أكثر نفيرا) (2) ، (كانوا أشد منكم قوة وأكثر اموالاً واولاداً) (3) ، و (وآتيناه من الكنوز ما ان مفاتحه لتنوء بالعصبة أولي القوة) (4) . والمال في النظام السياسي الظالم ، هو المحرك الاساس لكل المؤسسات الاجتماعية ؛ فالقانون في ذلك المجتمع يدافع عن الثري ولا يحمي الفقير . والمؤسسات المتلبسة بالدين في المجتمعات الرأسمالية تدعم النظام الاجتماعي الظالم ولا تنادي بالاطاحة به . وحتى المؤسسات التعليمية تمجد حسنات النظام السياسي ولا تنتقد أخطاءه وسلبياته . وبالتالي فان الطبقة الغنية الحاكمة تصبح هي الوطن والعرض والدين ؛ ومن يهاجمها فانما يهاجم كل المقدسات التي يؤمن بها الافراد في الطبقات الاجتماعية . وشخص كهذا - يعرفها - خارج عن الاجماع العام الذي أقره العرف الاجتماعي وأمضاه القانون. ب - النظام الفكري لطبقة الاقوياء ؛ ولاشك ان النظام الفكري والثقافي لأي مجتمع هو النظام الفكري الذي تتبناه الطبقة الحاكمة . طبقة العمال الحاكمة في المجتمع الشيوعي _____ (1) يونس : 88. (2) الاسراء : 6. (3) التوبة : 69. (4) القصص : 76.